رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٤١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:02

يقول باب قضاء حوائج المسلمين. وتأملوا في هذه الابواب منظومة متكاملة في الرحمة بالمسلمين. واداء حقوقهم. من تعظيم حرمات المسلمين. وبيان حقوقهم ثم ثنى بستر عوراتهم. ثم ثلث بقضاء حوائجهم - 00:00:20

هذه الابواب في الحقيقة مما يدلنا على رحمة الله تعالى وانه شرع لنا اعظم دين فيه التراحم والتعاون فيما بيننا فالمسلم اخو المسلم انما المؤمنون اخوة. فيقضي حاجته سواء كانت في ما يتعلق بامور الدنيا بقدر استطاعته - 00:00:48

فان لم يجد فلا اقل من ان يدخل في قلبه سرورا بكلمة طيبة. واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وايضا من اعظم الحاجات ان يقضي له حاجته فيما يتعلق بدينه من نصيحته وتحذيره من - 00:01:19

معصية الله واعانته على طاعة الله. وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. قال النوم باب قضاء حوائج المسلمين. قال الله تعالى وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. وافعلوا الخير - 00:01:45

والخير كلم عامة تشمل كل الطاعات فيما يتعلق بين العبد وبين الله من صلاة وصدقة وصيام وذكر وتلاوة للقرآن وبر والدين وصلة للارحام واحسان ايران وافعلوا الخير. وكذلك فيما يتعلق الاحسان الى الناس وقضاء حوائجهم. وتفريج كرباتهم. وافعلوا الخير - 00:02:05

لعلكم تفلحون. فهذا طريق الفلاح من اراد الفلاح والفوز الدائم في الدنيا والاخرة فعليه المسارعة الى الخيرات قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه - 00:02:29

من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. متفق عليه. والحديث مر معنا قريبا في باب تعظيم حرمات المسلمين. فالمسلم - 00:02:52

اخو المسلم كما قرر الله تعالى هذه الاخوة انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. ولهذا قال هنا لا يظلمه ولا يسلمه لا يظلمه في نفسه ودمه في ماله في عرضه ولا يسلمه لا يسلمه - 00:03:12

الى عدوه ويخذله. اذا عظم المسلم حرمة اخيه لا يعتدي عليه. لا على عرضه. وهذا يبعده عن المعاصي والمحرمات. لان كثيرا من المعاصي فيها اعتداء على حقوق الناس ذلك الشاب الذي جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال له بكل صراحة قال يا رسول الله ائذن لي في الزنا - 00:03:32

تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم ما نهره ولا زجره. بل استقبله بصدر رحب فقربه منه قال اترضاه لامك؟ هذه كبيرة كيف يرضى الواحد الزنا لامه. فقال لا يا رسول الله. قال ولا الناس يرضون لامهاتهم. قال اترضاه لبنتك؟ قال لا - 00:04:02

قال ولا الناس يرظون لبناتهم. قال اترضاه لاختك؟ قال لا. قال ولا الناس يرظون لاخواتهم. اترضاه لعمتك؟ اترضاه لخالتك طب هذا الذي يزني بامرأة ما تخلو اما ان تكون اما او بنتا او اختا او عمة او خالة فهذا اعتداء - 00:04:34

على حقوق المسلمين وكشف اعتداء على اعراض المسلمين. وعدم مراعاة حرماتهم هذا من اشنع الظلم. فالمسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته - 00:04:54

تأمل في هذه يعني القاعدة العظيمة في الحياة من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته فان اردت اعظم مدد في حوائجك في

دينك ودنياك سارع الى سداد حوائج المسلمين - 00:05:14
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته نحاول بقدر استطاعتك ان تفرج كربات المسلمين وان تساعدهم وان تعينهم. ان تشفع لهم بقدر المستطاع فتجد التيسير والاعانة في حياتك كان الله في حاجتك - 00:05:38
في امر دينك ودنياك ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. وكرب يوم القيامة الكل يقول نفسي نفسي والكل يريد الخلاص عندما تدنو الشمس بمقدار ميل من رؤوس الخلائق ويكون الناس في الكرب والحر والهم - 00:06:00
وبعضهم يبلغ عرقه الى كعبيه وبعضهم الى ركبتيه وبعضهم يبلغ عرقه الى حقويه موضع الازاء بعضهم يلجمه العرق الجاما وبعضهم يغرق في عرقه. هذا العرق بحسب السيئات والمعاصي والمظالم فهنا اذا كنت في حاجة اخوانك الله تعالى يخفف عنك. هذه الكربات يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستر - 00:06:24
الله يوم القيامة. من ستر مسلما بان البسه وكساه ستر عورته الحسية. او ستر المعنوية فلا يفضحه اذا علم انه صاحب معصية ينصحه سرا فيما بينه وبينه. فا هذا الستر من اسباب ستر الله على عبده يوم القيامة - 00:06:54
ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. تأمل ما ذكر هنا تنفيس كربات الدنيا. قال - 00:07:19
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. مع ان هذا يحصل اه المسلم في الدنيا ويوم القيامة. لكن النبي ذكر ما هو اعظم واهم. لان كربات الدنيا ما تساوي شيئا بالنسبة لكربات القيامة. من نفس عن مؤمن كربة من كرب - 00:07:39
بالدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة من يسر على معسر. المعسر صاحب الدين من عليه دين. كما قال الله تعالى وان كان ذو عسرة - 00:07:59
نظرة الى ميسرة. هذه الطريقة الاولى في التيسير. ان تؤجل له الدين. تقول متى ما تيسر لك تدفع فتيسر له الامر. من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة - 00:08:19
ولذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ممن كان قبلنا كان يداين الناس يعني يسلفهم يعطيهم ديونا فلما يأتي موعد السداد يقول لغلمان الذين يجمعون المال يقول لهم ان وجدتم سدادا فخذوه - 00:08:37
واذا ما وجدتم فاعفوا. تجاوزوا. فلما مات هذا الرجل ولم يكن قد عمل خيرا قط ما عنده صالحات ما عنده حسنات. الا هذا العمل. فقال الله تعالى نحن احق بالعفو منه. فعفا الله عنه - 00:08:57
الله اكبر كما تعامل الناس الله يعاملك الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ والله غفور رحيم قال وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة - 00:09:17
يسر الله عليك في الدنيا والاخرة هذا التيسير يحتاجه الانسان وقت العسر ووقت الضيق احيانا تكون في مصيبة في مرض في برد فسبحان الله تأتي هنا صنائع المعروف كما روي صنائع المعروف تقي مصارع السوء - 00:09:41
اذكر والله واحد حدثني عن اه رجل كبير في حيهم من هنا في دبي يقول هذا الرجل رجل شايب معروف بطيبه واحسانه. ذات يوم حصل مبلغ عطية من المال مبلغ كبير - 00:09:59
فيقول يعني ما يعرف ماذا يفعل به واذا به يجعله في كفالة الايتام المهم مضت الايام اه ذات يوم هذا الشيخ الكبير سقط مريضا يعني فاولاده ذهبوا به الى المستشفى سريعا - 00:10:20
واذا بالطبيب يقول هذا لابد ان نجري له عملية عاجلة في الشرايين والقسطرة وكذا طبعا هو يرفض لكن يعني اه ما اخبروا بالحقيقة قالوا سيعطونك ادوية وكذا واعطوه مخدر واجروا له العملية - 00:10:42
بعد العملية الطبيب مستغرب متعجب جدا يقول والدكم اما ان يكون في هذه الحالة اما ان يكون ميتا ما عنده شرايين مفتوحة يقول ما ادري قلبي كيف ينبض بالحياة. او يكون مقعدا او يكون ما يستطيع ان يمشي. كيف يأتي ويمشي - 00:11:01
ما الذي عنده اخبره؟ فقال والله اذا كان هذا ولعل هذا يعني كفالة الايتام. كيف يعني مئات الايتام بهذا المال فرج عنهم وادخل على

قلوبهم الفرحة والسرور. ما تدري كيف يأتي التيسير بسبب قضاء حوائج المسلمين - 00:11:21
من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه دائما حاول ان - 00:11:41
تفرج عن المسلمين وتقضي حوائجهم بقدر استطاعتك ولو بكلمة طيبة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. انت تسأل الله الاعانة اياك نعبد واياك نستعين واياك نستعين. هذا من اكبر اسباب - 00:11:59
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة يعني تأمل يعني كيف هنا قرن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:16
بين الاحسان الى العباد وبين طريق العلم وطلب العلم لان هذا انفس شيء في الدنيا وهذا اعظم احسان لان المسلم اذا تعلم دين الله تعالى ثم علمه هذا اعظم احسان بالمسلمين - 00:12:36
نعم تفريج الكربات قظاء الديون واطعام المساكين والتيسير على المعسرين اما امهالهم او اه يعني اه التنازل عن الدين. وان تصدقوا خير لكم كنتم تعلمون. نعم هذه الاحسان ومن الصور العظيمة في الاحسان ولكن اعظم احسان ان تنقذ هذا الانسان من النار - 00:13:01
هذا الذي تحسن اليه باطعامه وقضاء دينه. نعم تنجيه من كربات الدنيا من مضائق الدنيا. لكن عندما تحسن الى انسان في دينه كان كافرا فيسلم بسببك. كان عاصيا ضالا يهتدي ويستقيم بسببك - 00:13:31
كم يكون لك من الاجر والثواب عند الله؟ وكم يكون لك من الاحسان على هذا الانسان؟ انك كنت سببا في انقاذه من النار. فتأمل اذ قرن النبي صلى الله عليه وسلم بين صور الاحسان في امور الدنيا وبين العلم. لان بالعلم يحصل اعظم احسان - 00:13:51
احسان نفسك واحسان لغيرك ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة فاسهل طريق للجنة هو طلب العلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة. لان العلم يزيدك معرفة بالله - 00:14:11
الله فتزداد خشية لله وقربا من الله وهذا هو طريق الجنة. طريق الجنة بالعمل الصالح بخشية الله ومحبته فكلما ازدت علما ازددت عملا وخشية وشوقا لله تعالى. انما يخشى الله من عباد العلماء. ثم - 00:14:37
كلما ازدت علما سهل الله تعالى لك الاعمال الصالحة. وعلمك ما لم تكن تعلم. اورثك ما لم تعلم اذا عملت بما تتعلم اورثك الله علم ما لم تعمل. ما لم تعلم. فيسهل طريقك الى الجنة ويفتح على قلبك من معاني الايمان والاحسان - 00:14:57
كلما كنت مستمرا في العلم والعمل. ثم نبهنا النبي صلى الله عليه وسلم على اعظم العلوم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم - 00:15:17
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ماذا نريد نسأل الله تعالى ان يعفو عنا وان يغفر لنا. سبحان الله اليوم كان عندنا درس تفسير قدر الله بسبب تفريطي وتكاسلي اجلت الدرس كان عندي بعض الامور ضاق بي الوقت فقلت نأجل درس تفسير - 00:15:37
جاء الحديث كأنه رسالة من والله ما ادري اننا سنقرأ هذا الحديث اليوم. وجاء الحديث يذكرنا مرة اخرى بدرس التفسير دروس القرآن. ولا اليوم موعدنا مع اه درس التفسير لكن - 00:16:06
سبحان الله يعني لانها رسالة من الله تعالى وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم يتدارسون انه بينهم اما دراسة الفاظه وتلاوته فكل واحد مثلا يتلو وهذا يصحح لمن يقرأ ويحفظون القرآن - 00:16:24
يتدارسونه وكذلك الاعظم دراسة معانيه. لان القرآن ما نزل لتلاوته فقط. كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته. وليتذكر اولو الالباب. انزل للتدبر والفهم والعمل. والتخلق باخلاقه. والقيام به قال ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - 00:16:45
هذا من اعظم ما نحتاجه اليوم. في زمان كثرت فيه الشواغل في الدنيا وزحمة الاعمال وضوضاء الحياة حتى كم من الناس من يحمل الامراض النفسية في قلبه والتشتت الذهني وتفرق القلب - 00:17:12

تشتت الالحان هذي محطات السكينة. مجالس القرآن الكريم عندما تسمع ايات الله تتلى تتدبر معانيها ينزل على قلبك الطمأنينة والسكينة. قال الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة. عمتهم الرحمة. فيقومون وقد غفر لهم - 00:17:32

قال وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. الله اكبر هذه المجالس التي نحن فيها تحفنا فيها الملائكة. لانها معظمة عند الله. لان هذا هو وحي الله الذي انزله جبريل ومن معه من الملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل الارض. فاذا قاموا به وتلوه فيما بينهم وتذاكروه - 00:17:55

فيما بينهم عظمته الملائكة عظمت هذا المجلس وحفتهم الملائكة. وكما جاء في حديث اخر ان الملائكة لتضع اجنحة لطالب العلم واذا سمعوا مجلس ذكر مثل مجلسنا هذا نسأل الله ان آآ يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما تحفنا فيه ملائكة - 00:18:22

الله فيمن عنده يتنادون فيما بينهم. وهكذا يعني يحفون المؤمنين وهم يتذاكرون كلام ربهم وكلام رسولهم صلى الله عليه وسلم. ماذا نريد قال حفتهم الملائكة حتى يصلوا الى السماء الدنيا من عظم ما يتذاكرون - 00:18:42

وما يجتمعون عليه من كلام الله وكلام رسوله. هذه اعظم مجالس الدنيا ما توجد مجالس اشرف من هذه المجالس التي نحن فيها فالسعيد من وفق لحضور هذه المجالس. قال وحفتهم الملائكة والاعظم من هذا كله - 00:19:07

وذكرهم الله فيمن عنده. الله اكبر يعني الله يذكرنا الان في من عنده في الملأ الاعلى. يثني علينا ويلزم من هذا المغفرة والرحمة. انظر الى فضل الله على المؤمنين ونحن المحتاجون الفقراء الى الله والله غني عنا. وغني عن مجالسنا هذه لكن هذا من كرم الله وجوده واحسانه وبره بعباده - 00:19:27

وذكرهم الله فيمن عنده هذا امر عظيم الاخوة. الواحد منا اذا ذكره حاكم في مجلسه. وقيل له فلان الحاكم الفلاني ذكرك واثنى عليك في المجلس والله يطير فرحا فكيف برب العالمين بملك الملوك؟ الله اكبر - 00:19:53

ولهذا فهم ابي بن كعب رضي الله عنه قيمة هذا الذكر من الله تعالى لعبده لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم قال له يا ابي ان الله امرني ان اقرأ عليك سورة البينة - 00:20:15

ابي تعجب قال يا رسول الله وسماني يعني الله جل جلاله بكبريائه وعظمته سماني انا قال ابي بن كعب قال نعم وسماك فبكى ابي رضي الله عنه الله اكبر عندما يذكر الله عبدا من عباده بعينه فلان بن فلان. كيف الله تعالى يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي - 00:20:36

الله اكبر من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم. الله اكبر هذه فضائل عظيمة الاخوة والله المحروم من حرم هذه المجالس من حرم هذه الحياة حياة الايمان حياة الذكر لله وطاعة الله تعالى - 00:21:10

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه تأمل ما اجمل هذا الحديث. لما حثنا على اعمال الخير والاحسان الى الناس ثم حث على اعظم احسان. العلم وتدارس - 00:21:29

القرآن الكريم فاذا نعم الرحمة هي التي تنجي العبد. لكن لابد من عمل حتى تتسبب في هذه الرحمة. فهو هنا في اخر الحديث يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من ترك هذه الاعمال الصالحة. ومن الاتكاء على النسب او غيره. قال من - 00:21:47

بطأ به عمله. اذا عملك بطأ بك وما ادخلك الجنة. ما كان عندك رصيد من الحسنات لن ينفعك شيء. قال لم يسرع به نسبه نسبك ما يسرع بك الى الجنة وما يدخلك الجنة ما يقال والله هذا قرشي هذا من ال النبي هذا من كذا لا - 00:22:14

لا ينفعك لا نسب ولا مال ولا ملك ولا جاه. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ لله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - 00:22:38

المال والبنو زينة الحياة الدنيا. والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا هذا الذي ينفع الانسان عند ربه جل وعلا. بهذا ختم الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الباب. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - 00:22:54

اسأل الله تعالى ان يعفو عنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:12